منهج الإمام الصالحـــــي في نقد الأحاديث من خلال كتابه سبل الهدى والرشـــاد في ســـــيرة خـــــير العباد

أ.زياد عبد السلام عبد القوي* ـ جامعة السيد محمد بن عليّ السنوسي الإسلامية
Ziad.abdelqawi.saad@ius.edu.ly

تاريخ الاستلام 19 / 4 / 2025م تاريخ الاستلام 5 /7 / 2025

Imam Al-Salihi's approach to criticizing hadiths through his book Subul Al-Huda wal-Rashad fi Sirat Khair Al-Ibad

*Zeyad Abdussalam Abdulqawee

Research Summary
This research aims to demonstrate the criticism of hadiths by Imam al-Salihi in his book, Subul al-Huda wa al-Rashād fi Sirat Khair al-Ibad. Therefore, we have divided the research into an introduction and three sections: The first section introduces Imam al-Salihi and his book, Subul al-Huda wa al-Rashād. The second section examines his approach to judging hadiths. The third section examines the science of attribution and the differentiation between narrations. The research demonstrates that al-Salihi's book includes hadith criticism, despite being a book on the Prophet's biography. Imam al-Salihi made significant efforts and choices in the various hadith sciences he covered in his book.

الملخـــــص:

يهدف هذا البحث إلى بيان نقد الأحاديث عند الإمام الصالحي في كتابه سبـــــل الهـــدى والرشـــاد في سيرة خـــير العبـــاد، ولذلك قُسّمناه إلـى مقدمـة وثلاثـة مباحـث: المبحث الأول تعريف بالإمام الصالحي وكتابه سبل الهدى والرشاد، والمبحث الثـاني: في منهجه في الحكم على الأحاديث، ثم المبحث الثالث: في علم التخريج والتفاضل بين روايات، وقد أظهر البحث أن كتاب الصالحي اشتمل على نقد الأحاديث رغم أنه كتاب في السيرة النبوية، وكان للإمام الصالحي جهود واختيارات في مختلف علـوم الحـديث التي تناولها في كتابه.

تمهيد:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صل اللهم عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما أما بعد:

فإن علم الحديث مما لا يُستغنى عنه، ويكفيه فضلاً أنه تتبع لسيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم-، وتقييد لأقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت عناية العلماء بالحديث وعلومه فائقة، وخاصة علماء السيرة النبوية، فجمعوا الحديث النبوي، ودونوا كل العلوم والقواعد المتعلقة بها وفق منهج علمي فريد يعد - بحق - مفخرة لأهل الحديث وحفاظه، ويُعد كتاب "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" أضخم ما أُلف في السيرة، فهو يعد موسوعة بكل ما تعنيه الكلمة، وقد حاول مؤلفه العلامة محمد بن يوسف الصالحي أن يستوعب فيه كل ما سبقه من مصنفات السيرة، حيث جمعه من أكثر من ثلاثمائة كتاب وقد حرص على توخي الدقة والصواب فيه.

والصناعة هي: "كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلالياً أو غيره حتى صار كالحرفة له فإنه يسمى صناعة، وحقيقة الصناعة حقيقة نفسانية راسخة يقدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الأغراض على وجه البصيرة بحسب الإمكان"[1].

ونقصد بالصناعة الحديثية في هذا البحث علوم الحديث التي مارسها الإمام الصالحي - رحمه الله – في كتابه "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد" من خلال الأمثلة، لبيان مدى إحاطته وتفننه فيها.

المبحث الأول ـ الإمام الصالحـــي وكتابه: سبل الهدى والرشاد

المطلب الأول ـ الإمام الصالحي.

أولا ـ اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه: هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الشامي، الشافعي المعروف بالإمام الصالحي [2]

فهو الصالحي: نسبة إلى حي الصالحية في دمشق الذي ولد فيه، والشامي: نسبة إلى الشام بلده الأول ومسقط رأسه [3]، والشافعي: نسبة إلى مذهبه الفقهي، والمصري نسبة إلى البلد الذي عاش ومات فيه، ويلقب بشمس الدين، ويكنى بأبي عبد الله، ولا

تدل هذه الكنية على أنه له ولداً اسمه عبد الله، لأنه لم يتزوج قط بل جرت عادة العرب على ذلك[4]

ثانيا ــ مولده ونشأته : لم تذكر المصادر التي وقفنا عليها سنة ومكان ولادة الصالحي، اللهم إلا الزركلي في الأعلام فإنه ذكر أنه ولد في صالحية دمشق، وسكن البرقوقية بصحراء القاهرة إلى أن تُوفي[5] ولكن يمكننا محاولة استنتاج زمن مولده عن طريق معرفة شيوخه الذين تتلمذ عليهم، ومنهم الحافظ السيوطي (849هـ-911هـ)[6] ، فغالبا أن الصالحي ولد في الربع الأخير من القرن التاسع الهجري، كما أن الصالحي نشأ في بيئة علمية تزخر بالعلماء والصلحاء، فقد مضى وقته في طلب العلم وتعليمه، مما جعله منارة علم وتقوى في عصره وبيئته، وكان متمسكاً بالسنة المحمدية.

ثالثا: شيوخه وتلاميذه.

شيوخه: وأما شيوخه، فلا يمكن لهذا النتاج العلمي الأصيل أن يولد هكذا دون تعلم على يد أشياخ معتبرين، وأئمة في العلم مخضرمين، لذا تلقى الإمام الصالحي العلم على عدد من الأشياخ والأئمة الأفذاذ، سنذكر أشهرهم:

1-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المشهور باسم جلال الدين السيوطي (849هـ – 911هـ)، محدث حافظ ومفسر ومؤرخ وأديب وفقيه شافعي له نحو 600 مصنف [7]

2-الشهاب أحمد بن محمد القسطلاني أبو العباس المصري الشافعي، الإمام العلامة الحجة الفقيه المقرئ المسند (851 – 923هـ) صاحب الشرح الشهير لصحيح البخاري "إرشاد الساري"[8]

تلاميـــــذه: ومن أبرزهم محمد بن محمد بن أحمد الفيشي المالكي [9] ، وهو أحد أعيان المالكية في مصر له كتاب اسمه (المنح الآلهية في شرح المقدمة العشماوية)[10] ، وهو الذي رتب أبواب كتاب سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد من مسودة المؤلف وفرغ منها في سنة 971هـــ[11] وأما سنة ولادته فلم نجد إلا ما ذكره محقق كتاب المنح الآلهية في شرح المقدمة العشماوية أنه ولد ما بين 911هـ – 917هـ[12] وقد ذكر الزركلي أنه توفي في عام 972هـ[13]

مصنفاته أما مصنفاته، قد ترك الصالحي ما يزيد عن سبعة عشر مؤلف [14] ، منها ما هو مطبوع وما هو مخطوط وما هو مفقود

أما ما هو مطبوع فهو:

1-عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان، تحقيق: أبي الوفا محمود شاه الأفغاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1 ، 2017.

2. الآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد أهل الدنيا والآخرة.

3. الآيات البينات في معراج سيد أهل الأرض والسموات.

فهذين الكتابين قد حققا على يد لجنة من الباحثين في القدس بمكتبة المخطوطات بالمسجد الأقصى، ولم نقف على عام تحقيقهما.

وأما ما هو مخطوط، فهو: كتاب الإتحاف بما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف، وهو موجود في جامعة الكويت مكتبة المخطوطات.

وأما ما هو مفقود:

1. الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز.
2. مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك.
3. رفع القدر ومجمع الفتوة في شرح الصدر.
4. خاتم النبوة.
5. كشف اللبس في رد الشمس.
6. شرح الآجرومية.
7. الفتح الرحماني شرح أبيات الجرجاني الموضوعة في الكلام.
8. وجوب فتح أن وكسرها وجواز الأمرين.
9. إتحاف الراغب الواعي في ترجمة أبي عمرو الأوزاعي.
10. النكت المهمات في الكلام على الأبناء والبنين والبنات.
11. تفصيل الاستفادة في بيان كلمتي الشهادة.
12. إتحاف الأريب بخلاصة الأعاريب.
13. الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس.
14. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.
15. عين الإصابة في معرفة الصحابة.
16. مطلع النور في فضل الطور وقمع المتعدي الكفور.

منزلتـــــه عند العلماء: قد أثنى على الإمام الصالحي جماعة من العلماء المعتبرين، فقد قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني: (الشيخ الصالح الزاهد المتمسك بالسنة، الشيخ محمد الشامي نزيل التربة البرقاوية رضي الله عنه كان عالماً صالحاً متفنناً في العلوم، وألف السيرة التي جمعها من ألف كتاب وأقبل على كتابتها ومشى على نموذج لم

يسبق إليه، وكان عازباً لم يتزوج قط، وكان حلو المنطق، مهيب النظر، كثير الصيام والقيام، بِتُّ عنده الليالي فما كنت أراه ينام في الليل إلا قليلاً) [15] ، وقال الشيخ الحافظ ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي في مقدمه كتابه "الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة النعمان" (الشيخ العلاّمة الصالح الفهّامة، الثقة، المطلع، والحافظ المتبع، الشيخ محمد الشامي الدمشقي المصري) [16]

ووصفه الشيخ العلامة الزرقاني (بخاتمة الحفاظ) [17] ، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس (في عداد حفاظ القرن العاشر) [18]

وفاتـــــــه: وبعد حياة طويلة وحافلة في رحاب العلم من التتلمذ على العلماء، وشهرة المصنفات، توفي الإمام الصالحي يوم الاثنين الرابع عشر من شهر شعبان عام 942هـ ودفن في محل سكناه وإقامته ب(برقوقية)، في صحراء القاهرة[19]

المطلب الثاني ــ كتاب (سبل الهدى والرشاد).

أولا: عنوان الكتاب: سماه الصالحي نفسه في مقدمة كتابه حيث قال: سميت هذا الكتاب "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، وذِكْر فضائله وأعلام نبوته وافعاله وأحواله في المبدأ والمعاد" .

ثانيا ـ ثناء العلماء على الكتاب : مدح مجموعة من العلماء كتاب الصالحي (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) ومن ذلك ما قاله الكتاني: فهي أجمع وأفيد ما ألفه المتأخرون في السيرة النبوية والأحوال المصطفوية، جمعها الصالحي من ألف كتاب[20] ، وقد قال الصالحي نفسه: اقتضبتها من أكثر من ثلاثمائة كتاب[21] وقال ابن العماد الحنبلي: مشى فيه على أنموذج لم يسبق إليه أحد[22]

ثالثا: ترتيب الكتاب : رتب الصالحي كتابه على فصول زمنية تتناسب مع سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم- وبدأ كتابه من جمع الفضائل والآيات الواقعة قبل مولده - صلى الله عليه وسلم– إلى أن انتقل النبي - صلى الله عليه وسلم- – إلى الرفيق الأعلى، وجعل كتابه على نظام أبواب وهي نحو ألف باب، كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه، وذكر الأحاديث الواردة في الباب ثم يأتي بغريب الحديث بعد كل باب.

المبحث الثاني ـ الحكم على الأحاديث عند الصالحي:

المطلب الأول: الحكم على الأحاديث عند الصالحي.

السند أو الإسناد اصطلاحاً: هو إخبار عن طريق المتن من قولهم فلان سند أي معتمد فسمّي سنداً لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه[23] ، ولدراسة أحكام الصالحي على الأحاديث سندرس هذه الأمور.

مصطلحات الصالحي في الحكم على الإسناد:

من خلال النظر في كتاب سبل الهدى والرشاد يتبين لنا أن الإمام الصالحي تنوعت مصطلحاته إلى ثلاثة عشر نوعا من أنواع الاصطلاح في الحكم على الاسانيد، سنشير إلى نماذج لكل مصطلح كما يأتي:

1-**سند على شرط الشيخين** [24] ويقصد به شرط الإمام البخاري وشرط الإمام مسلم، وسيأتي الكلام عنهما.

2-سند على شرط البخاري[25]: ويقصد به شرط البخاري في صحيحه، وهذه شروط الإمام البخاري في صحيحه قال الحافظ ابن حجر: شرط البخاري أن يخرج الحديث المتفق على ثقة نقله إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات، ويكون اسناده متصلاً غير مقطوع، وإن كان للصحابي راويان فصاعدا فحسن وإن لم يكن إلا راوٍ واحد وصح الطريق إليه كفى [26]. قال الصالحي: روى مُسدد بسندٍ على شرط البخاري[27] عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: **(لا تقوم الساعة حتى لا يُحجُّ البيت)** [28]

3-سند على شرط مسلم[29] ويقصد به شرط مسلم في صحيحه، وهو أن يكون الحديث، متصل الإسناد ينقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه، من غير شذوذ ولا علة[30] قال الصالحي: روى الإمام أحمد بسند على شرط مسلم [31] عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله -- صلى الله عليه وسلم-- (لن يدخل النار رجلٌ شهد بدرا والحديبية) [32]

4-سند صحيح[33] ويقصد به ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة [34]

قال الصالحي: روى الإمام أحمد بسند صحيح[35] عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: (وضع رسول الله صلى عليه وسلم يده على رأسي وقال: يعيش هذا الغلام قرناً) [36]

5-سند رجاله رجال الصحيح[37]ويقصد به رجال البخاري ومسلم. قال الصالحي: روى أبو يعلى برجال الصحيح[38] ، عن ابن عباس، قال: جئت أنا وغلام من بني هاشم على حمار فمررنا بين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم- وهو يصلى فنزلنا عنه

وتركنا الحمار يأكل من بقل الأرض أو قال: من نبات الارض فدخلنا معه في الصلاة فقال رجل: أكان بين يديه عنزة؟ قال: لا) [39]

6-سند حسن[40] ،وسيأتي تعريفه مفصلاً في الحكم على الحديث. قال الصالحي: روى الطبراني بسند حسن عن عتي السعدي[41] رحمه الله قال: (رأيت أبي بن كعب رضي الله عنه أبيض الراس واللحية ما يخضب) [42]

7-سند رجاله ثقات[43] : وهذا يعني توفر شرطين من شروط الصحة وهي الضبط والعدالة فقط دون التعرض لبقية شروط الصحة من الاتصال والسلامة من الشذوذ والعلة [44] ، قال الصالحي: روى الطبراني برجال ثقات[45] عن عبد الله بن عمرو، قال: (لما غزا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- غزوة تبوك أدلج بهم حتى كان مع السحر، ثم نزل بهم سحراً، فقال: يا بلال، احرس لنا الصلاة ، قال : نعم يا رسول الله، فغَلب بلالاً النوم فرقد، فناموا حتى أوجعتهم الشمس، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فتيمم فقال لبلال أذن وأقم فقال: بلال : الآن : قال نعم: فصلوا بعد ما أصبحوا[46]

8-سند رجاله موثقون[47] وهي أقل مرتبة من مصطلح رجاله ثقات [48] قال الصالحي: روى البزار برجال موثقين [49] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: (أن النبي - صلى الله عليه وسلم- كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة)[50]

9-**سند حسن لا بأس به**[51] وهذا الاصطلاح ينقسم إلى لفظين ، حسن ولا بأس به، أما الحسن فسيأتي تعريفه في الحكم على الحديث، وأما لا بأس به فقال يحيى بن معين: ثقة [52] قال الصالحي: روى الإمام أحمد بسند حسن لا بأس به[53] عن سعيد بن أبي راشد، قال: لقيت التَّنُوخِي رَسُولَ هرقل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بحمص، وكان جار لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفقه، أو قرب ، فقلت : ألا تُخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم-، ورسالة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلى هرقل؟ فقال: بلى قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم- تبوك فبعث يحيى الكلبي إلى هرقل، فلما أن جاءه كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم-، دعا قسيسي الروم وبطارقتها، ....الحديث) [54]

10-سند جيد لا بأس به[55] ، وهذا الاصطلاح ينقسم إلى قسمين، الجيد وهذا المصطلح قد استخدمه شيخه السيوطي في كتابه الدرر المنثور في التفسير بالمأثور، وقد قال الإمام النسائي عن محمد بن ميمون لا بأس به، إلا أنه كان ذهب بصره في آخر عمره فمن كتب عنه قبل ذلك فحديثه جيد[56]، فعُرف عن الإمام النسائي هذا

المصطلح. قال الصالحي: روى ابن الجوزي بسند جيد لا بأس به [57] عن ميسرة رضي الله تعالى عنه قال : قال: (يا رسول الله ، متى كنت نبياً ؟ قال: لما خلق الله الارض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وخلق العرش، كتب على ساق العرش: محمد رسول الله خاتم الأنبياء، وخلق الله تعالى الجنة التي اسكنها آدم وحواء، فكتب اسمى على الأوراق والأبواب والقباب والخيام، وأدمُ بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمى فأخبر الله تعالى أنه سيد ولدك، فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعا بأسمى إليه)[58]

11-سند قوي جيد [59] وهذا الاصطلاح سبق تعريفه . قال الصالحي: روى البيهقي بسندٍ قوي جيد[60] عن سفينة رضى الله عنه قال: لما بنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- المسجد جاء أبو بكر رضي الله عنه بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه، ثم جاء عثمان بحجر فوضعه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: هؤلاء ولاة الأمر من بعدي) [61]

12-**سند جيد** [62] ، وهذا أيضاً سبق تعريفه. قال الصالحي: روى الإمام أحمد بسند جيد[63] عن علي رضي الله عنه: (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لما زوجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من آدم حَشُوها لِينُ وَرَحَيَيْنِ وَسِقَاءٍ وَجَرَّتَيْنِ) [64]

13-**سند ضعيف** [65] والمقصود به الحديث الذي لم يجتمع به صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن[66] قال الصالحي روى الطبراني بسند ضعيف[67] عن أبي كبشة الأنصاري رضي الله عنه قال: (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يعجبه النظر إلى الأترج، وكان يعجبه النظر إلى الحمام الأحمر) [68]

هذه هي مصطلحات الإمام الصالحي التي استخدمها في الحكم على أسانيد الأحاديث، ويرى الباحث أن الإمام الصالحي رحمه الله قد استخدم مصطلحات الأئمة المتقدمين والمتأخرين في حكمه على الأسانيد ولم يخرج عنها .

المطلب الثاني - حكم الصالحي على متن الحديث:

والمقصود الحكم على متن الحديث بجميع أسانيده مع اتحاد الصحابي، ومن خلال كتاب الصالحي سبل الهدى والرشاد لم نجد له أحكاما على متون الأحاديث، بل كلها متوجهة إلى الأسانيد كما سبق بيانه، وهذا من دقته وورعه، ومع ذلك فقد قال الإمام الصالحي في مقدمة كتابه: (لم أذكر فيه شيئاً من الأحاديث الموضوعات)[69] ، وكل ما وجدناه في كتابه من الحكم المتوجه إلى متون الأحاديث هو مما ينقله الصالحي عن

الإمام الترمذي من كتابه "الجامع" المعروف بسنن الترمذي. وهذه الأحكام على ستة أضرب كالآتي:

1-حديث صحيح[70] والمقصود به ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة[71] ، قال الصالحي: روى الترمذي ، وقال صحيح[72] عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- نهى عن بيعتين في بيعة).

2-**حديث حسن**[73] والحديث الحسن له قسمان، وهو الحسن لغيره وهو أن يكون في الإسناد مستور لم تتحقق أهليته، غير مغفل ولا كثير الخطأ في روايته ولا متهم بتعمد الكذب فيها ولا ينسب إلى مفسق أخر، واعتضد بمتابع أو شاهد، وأما الأخر هو الحسن لذاته، والمقصود به أن تشتهر روايته بالصدق، ولم يصلوا في الحفظ رتبة رجال الصحيح[74] قال الصالحي: روى الترمذي، وقال حسن[75] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:(قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: اللهم اهد قريشاً ، فإن علم العالم يسع طباق الأرض).

2-حديث غريب [76] : وهو ما ينفرد بروايته راوي واحد[77]، قال الصالحي: روى الترمذي ، وقال غريب[78] عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت: (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ما ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره).

3-**حديث حسن غريب** [79] قال الصالحي: روى الترمذي، وقال حسن غريب[80] عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: قال العباس مني وأنا منه).

4-**حديث حسن صحيح**[81] : اختلف العلماء في مقصود الترمذي من هذا المصطلح على أقوال كثيرة، أرجحها ما اختاره الحافظ ابن حجر في قوله: (ومحصل الجواب: أن تردد أئمة الحديث في حال ناقله اقتضى للمجتهد ألا يصفه بأحد الوصفين، فيقال فيه "حسن باعتبار وصفه عند قوم وصحيح باعتبار وصفه عند قوم" وعلى هذا : فما قيل فيه "حسن صحيح"، دون ما قيل فيه صحيح ، لأن الجزم أقوى من التردد، وهذا حيث التفرد، وإن لم يحصل تفرد فإطلاق الوصفين معاً على الحديث يكون باعتبار سندين: أحدهما صحيح والأخر حسن، وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط إذا كان فرداً لأن كثرة الطرق تقويه)[82] ، قال الصالحى: روى الترمذي ، وقال حسن صحيح[83] ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: (قال رسول الله -

صلى الله عليه وسلم-، ستخرج نار من حضرموت، أو من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس، قيل: يا رسول الله ما تأمرنا ، قال عليكم بالشام).

5-حديث حسن صحيح غريب[84] قال الصالحي: روى الترمذي ، وقال : حسن صحيح غريب[85] عن أنس رضي الله تعالى عنه - قال : (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، فلم يعتكف عاما، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين).

المبحث الثالث ـ التخريج والتفاضل بين الروايات عند الصالحي .

المطلب الأول: التخريج عند الصالحي.

التخريج هو عزو الأحاديث إلى من رواها من الأئمة في كتبهم وبيان درجتها من الصحة أو الحسن أو الضعف[86] ، ولكن المقصود بالتخريج عند الإمام الصالحي في هذا المطلب هو منهجه في عزو الأحاديث فقط، دون الحكم عليها لأنه سبق الكلام عن منهجه في الحكم، ولمعرفة التخريج عند الإمام الصالحي لابد من دراسة المطالب الآتية :

أولا ـ مصطلحات الصالحي في التخريج:

إن معرفة مصطلحات المصنف ومدلولاتها أمر له أهميته لأن بواسطتها يعرف كلامه، والعلماء مختلفون في تحديد مصطلحاتهم، فلكل عالم اصطلاح خاص به، وقد أشار الصالحي في مقدمة كتابه إلى مصطلحاته في التخريج, ومع ذلك فقد أورد الصالحي مصطلحاً آخر لم يذكره في مقدمة كتابه وهو (روى الإمامان) وسيأتي بيانه لاحقاً وهي:

1. مصطلح " متفق عليه"[787]: ويقصد به: البخاري, مسلم .
2. مصطلح " رواه الشيخان" [88]: ويقصد به: البخاري, مسلم.
3. مصطلح " رواه الثلاثة"[89]: ويقصد به: أبو دواد, الترمذي, النسائي.
4. مصطلح "رواه الأربعة"[90]: ويقصد به: أبو دواد, الترمذي, ابن ماجه, النسائي.
5. مصطلح " رواه الخمسة"[91]: ويقصد به: البخاري, مسلم, الترمذي, أبو دواد, النسائي.
6. مصطلح، "رواه الستة"[92]: ويقصد به: البخاري, مسلم, أبو دواد, الترمذي, ابن ماجة, النسائي

7. مصطلح "رواه الجماعة"[93]: ويقصد به: البخاري, مسلم, أبو دواد, الترمذي, ابن ماجه, النسائي, الإمام أحمد.

8. مصطلح "روى الأئمة"[94]: ويقصد به: البخاري, مسلم, أبو دواد, الترمذي, ابن ماجه, النسائي, الإمام أحمد, الإمام مالك, الإمام الشافعي, الدارقطني.

9. مصطلح "روى الإمامان" [95]: ويقصد به: الإمام مالك, الإمام أحمد، وهذا المصطلح لم يشر إليه الصالحي في مقدمة كتابه, رغم استخدمه له في كتابه.

واستخدام الإمام الصالحي رحمه الله تعالى لمصطلحات (رواه الثلاثة، رواه الأربعة، رواه الخمسة) هي مصطلحات أئمة الحديث قبله كشيخه السيوطي في كتابه الجامع الصغير ومن قبله الحافظ ابن حجر في كتابه بلوغ المرام [96] وغيرهم.

ثانيا ـ أساليب الصالحي في التخريج:

الأساليب التي سلكها الإمام الصالحي في تخريجه للأحاديث في كتابه متنوعة، وبعد الدارسة وجدناها أحد عشر أسلوبا، كالآتي:

1-التخريج من عدة مصادر دون تحديد صاحب اللفظ وهذا كأن يقول روى البخاري وابن ماجه[97]

2-ذكره للحديث وعزو اللفظ لصاحبه، وهذا كأن يقول: روى أبو يعلى وابن عدى واللفظ له.[98]

3-ذكره لعدة ألفاظ في الحديث الواحد دون تحديد صاحبه، وهذا كأن يقول: روى الطبراني... وفي لفظ آخر .... [99]

4-التخريج مع الإعلام والإبهام، وهذا كأن يقول: روى مسلم وغيره [100] والإعلام أي يذكر أحد أسماء الكتب، والإبهام أن لا يذكر اسمه.

5-ذكره للباب الذي ورد فيه الحديث، وهذا كأن يقول: روى البخاري في باب الإسراء من صحيحه[101]

6-ذكره للكتاب الذي ورد فيه الحديث، وهذا كأن يقول: روى الحاكم في التاريخ[102]

7-ذكره لأكثر من صحابي في الحديث الواحد، وهذا كأن يقول: روى البزار عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وروى الطبراني عن سعيد الخدري رضي الله عنه، وروى أبو نعيم عن ابن عباس[103]

8-ذكره للزيادة في الحديث الواحد، وهذا كأن يقول: روى ابن عساكر، ورواه ابن الجوزي وزاد....[104]

9-ذكره للمناسبة التي ورد فيها الحديث، وهذا كأن يقول: روى البخاري في غزوة خيبر[105]

10-ذكره للحديث ثم يعقبه بذكر مصدره، وهذا كأن يذكر الحديث ثم يقول: رواه البزار[106] والأصل في هذا الأسلوب أن الإمام الصالحي يخرج الحديث ويعزوه إلى مصادره قبل ذكر الحديث، ولكن وجدنا أحياناً يعزو إلى المصدر بعد ذكر الحديث.

11-ذكره للحديث مقتصراً على الصحابي ودون تخريج، وهذا كأن يقول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ... دون تخريج[107]

ثالثا ـ التفاضل بين الروايات عند الصالحي:

التفاضل بين الروايات: والمقصود به أن الإمام الصالحي يأتي بأكثر من رواية في الحديث الواحد ثم يُبين أرجحها[108] ، ومن شواهد ذلك ما ذكره الإمام الصالحي في باب من أسلم من أسرى بدر من حديث مسلم عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه، ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عبادة رضي الله عنهم فقال: إيانا تريد يا رسول الله، والذي نفسي بيده لو أمرتنا أن نخوض البحر لخضناه، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا، قالت فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا"[109] ثم قال وهذا القول إنما يعرف من سعد بن معاذ، والصحيح أن سعد بن عبادة لم يشهد بدراً، ووقع عند الطبراني أن سعد بن عبادة قال ذلك بالحديبية وهذا أولى بالصواب [110]

نتائـــــج البحث:

من خلال هذا البحث توصلنا إلى نتائج علمية من أهمها:

1-إن الإمام الصالحي أحد المتبحرين في علوم الحديث النبوي المختلفة، ودرس على كبار المحدّثين في عصره مثل الحافظين السيوطي والقســـطلاّني.

2-بالرغم من أن كتاب الصالحي "سبل الهدى والرشاد" من كتب السيرة بل من أضخمها ومع ذلك فقد احتوى على صنعة حديثية عالية، وشحنه صاحبه بمختلف علوم الحديث.

3-تنوعت أحكام الإمام الصالحي على أسانيد الأحاديث وبلغت ثلاثة عشر حكما ومصطلحا، بينما لا يوجد للصالحي أحكام على متون الأحاديث إلا ما نقله عن الإمام الترمذي.

4-بلغت مصطلحات الإمام الصالحي في تخريج الحديث تسعة مصطلحات كما تعددت أساليبه فيه إلى أحد عشر أسلوباً .

الهوامـــــــــــش:

(1) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الكوفي، تحقيق: عدنان درويش المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م، ص 544

(2) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 1406 ه - 1986 م، (10/ 353). وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1982م، (2/062 1ه) والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الكتاني، ت محمد المنتصر الزمزمي، دار البشائر، الطبعة السادسة، 1421 ه-2000م، (1/151).

(3) فهرس الفهارس والإثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسيني الإدريسي المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2 ، 1982م، ج1062/2، وينظر كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة ، دار الفكر، 1402هـ ، ج2/ 978.

(4) ينظر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي جعفر الكتاني، 1/151.

(5) الأعلام، للزركلي، 7/155.

(6) الطبقات الصغرى، الشعراني، ص 21.

(7) الأعلام، للزركلي، 301/3، وينظر الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين محمد الغزي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 227.

(8) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن عماد الحنبلي، 121/8.

(9) فهرس الفهارس، الكتاني، 1063/2.

(10) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، ج11، ص 263.

(11) فهرس الفهارس، الكتاني، ص 1062، وينظر الرسالة المستطرفة ، جعفر بن إدريس الحسني الكتاني، ص 191 - 200

(12) المنح الآلهية في شرح المقدمة العشماوية، محمد الفيشي المالكي، تحقيق: هشام بن محمد الحسني، المكتبة المصرية ، بيروت، ص8.

(13) الأعلام، الزركلي، 59/7 .

(14) فهرس الفهارس، الكتاني، ج1 ، ص 1464, وينظر الاعلام, الزركلي,ص.

(15) الطبقات الصغرى، الشعراني، ص 50 – 51.

(16) الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة النعمان، ابن حجر الهيتمي، المقدمة الأولى ، مطبعة السعادة، دار الهدى والرشاد، سوريا، ط1، 1428هـ-2007م، ص 28.

(17) شرح الزرقاني على المواهب اللدينة بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد عبد الباقي بن يوسف بن احمد شهاب الزرقاني المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417ه- 1996م، ص 28.

(18) فهرس الفهارس، الكتاني، ج2، ص 1062.

(19) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، 10/ 354. وفهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي الكتاني، 2/1063. والرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لأبي جعفر الكتاني، 1/151.

(20) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لعبد الحي الكتاني، 2/1063.

(21)سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد، المجلس الأعلي للشؤون الإسلامية، تحقيق مصطفي عبدالواحد وآخرون ، مصر ،1439ه- 2018م، مقدمة المؤلف، ص 1.

(22) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، 10/ 354، بتصرف

(23) الخلاصة في أصول الحديث ، الحسين بن عبد الله الطيبي، صبحي السامرائى، دار احياء التراث الإسلامي، العراق، ط 1 ، 1391ه – 1971م ص30.

(24) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 488/3.

(25) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 592/10، ج301/10، ج502/11، وغيرها.

(26) هدى الساري، مقدمة فتح الباري ، أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية، مصر ط 1، ص 9 - 10

(27) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 592/10 .

(28) صحيح البخاري ، 149/2ت من حديث أبي سعيد رضي الله عنه .

(29) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 133/4، ج268/8، ج17/8، وغيرها.

(30) صيانة صحيح مسلم من الاخلال والغلط وحمايته من الاسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ، تحقيق: موفق عبدالله عبد القادر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 2، 1408ه ، ص 72 بتصرف.

(31) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 133/4.

(32) مسند الإمام أحمد، 11568/3.

(33) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 361/10، ج563/3، ج433/10،ج 117/12، ج318/7، وغيرها.

(34) نزهة النظر ، ابن حجر ، ص 59.

(35) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 433/10

(36) مسند الإمام أحمد، ابو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، 1421 هـ - 2001م ، رقم الحديث 17689 (29/235)

(37) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 486/11، ج137/8، ج277/10، ج187/8، 203/8، ج231/8، وغيرها.

(38) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 137/8.

(39) مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى التميمي الموصلي، تحقيق تحسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط 2 ، 1404هـ - 1984م ، ج 4 ، ص 311

(40) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 320/4، 675/10، ج99/9/ج313/12/ج490/9،ج139/7، وغيرها.

(41) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 313/12 .

(42) المعجم الكبير، الطبراني ، ج 1 ، ص 197

(43) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 87/9، ج 113/8، ج272/10، ج421/1، ج17/8، ج225/9، وغيرها.
(44) تمام المنة في التعليق على فقه السنة ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، دار الراية ، ط5، ص 26.
(45) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 113/8.
(46) المعجم الكبير، الطبراني ، رقم الحديث 102، 43/13.
(47) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 144/8، 167/8، ج242/7، وغيرها.,
(48) تمام المنة في التعليق على فقه السنة ، الألباني، ص 26 ، بتصرف.
(49) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 145/8
(50) كشف الاستار عن زوائد البزار نور الدين على بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط 2 ، 1399هـ ، 1979م، ج 1، 255
(51) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 658/5، ج361/8، ج338/9، ج309/7، وغيرها.
(52) الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص 22.
(53) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 658/5
(54) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 6، ص 494
(55) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 104/1، ج433/2،ج178/5، ج207/4 ، وغيرها.
(56) السنن الكبرى ، النسائي، 122/2.
(57) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، ج1 /104.
(58) الوفا بتعريف فضائل المصطفى ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دار المعرفة، ج1 ص 33.
(59) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 488/3، ج137/12، ج190/9،ج 374/6، وغيرها.
(60) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 488/3
(61) دلائل النبوة ، أحمد بن الحسين بن على الخراساني البيهقي ، تحقيق: عبد المعطي قلجمي ، دار الكتب العلمية ، ط 2 ،1408 ه - 1988م ، ج 2، ص553.
(62) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 613/6، ج482/11، ج 664/5، ج 171/8، ج 138/7، ج432/7، وغيرها.
(63) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ج 11، 482
(64) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج 1 / 236.
(65) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 478/5، ج539/9 ، ج41/8، ج491/9، ج440/7، ج747/5، وغيرها
(66) مقدمة ابن صلاح في علوم الحديث، ابن صلاح ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1995، ص 39 – 40.
(67) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 539/9
(68) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ط 2 ، ج 22، ص 399
(69) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد, ج1, ص1.

(70) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 62/12، ج397/12، ج204/1، ج 470/9، 62/12، ج 216/9، وغيرها
(71) نزهة النظر، ابن حجر، ص 59 .
(72) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 216/9
(73) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 335/9، ج222/1، ج 465/10، ج 335/9، ج 167/8، ج378/10، 148/8 وغيرها
(74) فتح المغيث ، للسخاوي، 91/1.
(75) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 465/10
(76) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 779/10، ج195/12، ج507/11، ج779/10، وغيرها
(77) نزهة النظر، ابن حجر ، ص 28.
(78) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 195/12
(79) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 196/12 ،ج 567/11، ج216/9، ج196/12، وغيرها
(80) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 46/11
(81) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 467/10، ج218/9، ج595/8، ج507/11، ج 467/10، وغيرها
(82) ينظر: نزهة النظر ، ابن حجر، ص 70 – 73 .
(83) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 467/10
(84) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 154/9، ج 595/8، ج637/10، وغيرها.
(85) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 595/8
(86) حصول التفريج بأصول التخريج، الغماري أحمد بن محمد الصديق ، مكتبة طبرية ، ط 1 ، 1414 هـ ، 1994م ، ، وينظر: الميسر في علم تخريج الحديث ، عبد القادر مصطفى عبد الرازق المحمدي ، ص2.
(87) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 112/2، 35/2، 23/2 ، 193/1، 113/7، 211/9 ، وغيرها.
(88) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 174/7، 174/8، 25/2، 169/7، 38/11، وغيرها.
(89) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 285/8، 175/8، 667/7، 112/8، 311/9، 510/10، وغيرها.
(90) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 334/8، 203/8، 187/8، 174/8، 209/9، وغيرها.
(91) سبل الهدى والرشاد في سرة خير العباد 111/2، 111/3، 315/5، 207/9، 412/10 وغيرها.
(92) سبل الهدى والرشاد في سرة خير العباد 23/2، 137/3، 197/8، 131/9، 310/10، 131/11، وغيرها.
(93) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 297/8، 163/7، 231/9، 113/8 13/10 297/2 وغيرها.

(94) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 150/3, 255/6, 316/9, وغيرها.
(95) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 335/8، 217/9، 622/7، 315/6، 140/8، 127/5 ، وغيرها.
(96) ينظر بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ابن حجر، تحقيق: أمين سليم الزهري ، دار الفلق ، الرياض، ط7، 1424ه – ص 47.
(97) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 362/7، 213/5، 233/8، 362/7، 174/4، 319/9 وغيرها.
(98) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 551/7، 342/8، 256/2، 150/8، 318/9، 610/11 وغيرها.
(99) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 205/8، 200/1، 113/3، 301/5، 173/12، 210/11 وغيرها.
(100) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، 704/10، 540/2، 332/3، 181/6، 131/8، 513/10، وغيرها.
(101) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 99/3، 208/7، 717/10، 613/11، 118/2، 31/6 وغيرها.
(102) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 343/8، 507/11، 176/7، 185/7، 177/7، 301/6 وغيرها.
(103) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 435/11، 176/7، 101/11، 78/8، 107/12، 83/121 وغيرها.
(104) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 176/7، 99/3، 884/10، 103/5، 179/7، 413/9 وغيرها.
(105) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 439/11، 440/11، 318/12، 417/9، 187/10، 205/3 وغيرها.
(106) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 522/6، 203/5، 345/2 ،119/3، 13/12، 78/7 وغيرها.
(107) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد 220/5، 135/9، 155/9، 138/7، 323/7، 355/10 ، 344/2 – 350 وغيرها.
(108) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 121/4، 131/3، 109/6 وغيرها
(109) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، ج 12، ص 464، الحديث رقم 1779.
(110) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 121/4.